

الرئيس ترامب يناقش مع الرئيس المصري السيسي موضوع الإرهاب

بواسطة ديفيد شينكر (/ar/experts/dyfyd-shynkr-0/)

مارس

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/president-trump-talks-terror-egypts-sisi/))

عن المؤلفين



ديفيد شينكر (/ar/experts/dyfyd-shynkr-0/)

ديفيد شينكر هو زميل وأستاذ في معهد واشنطن



تحليل موجز

مرّت سبع سنوات على آخر زيارة قام بها رئيس مصري للبيت الأبيض إلا أن اللقاء المرتقب في المكتب البيضاوي في البيت الأبيض للرئيسين ترامب وعبد الفتاح السيسي في 3 نيسان/أبريل يبشّر باستقبال حارّ في ربوع الوطن الأمريكي. وعلى الرغم من أن هذين الرئيسين اجتمعاً سابقاً مرة واحدة فقط قبل الانتخابات الأمريكية على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام الماضي إلا أنهما أقاما علاقات جيدة وفقاً لجميع الروايات. وفي ذلك الوقت وصف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الرئيس السيسي بأنه "رجل رائع" في حين لم يتوقف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي منذ ذلك الحين عن الإشادة "بمدى عمق تفهّم" نظيره للتطورات الجارية في الشرق الأوسط ومصر. ويبدو أن علاقتهما تقوّم إلى حد كبير على مكافحة الإرهاب وهي أولوية سياسية كان قد وضّحها كلا الزعيمين بشكل متكرر ومن المرجح أن تكون محور اجتماعهما يوم الاثنين. ونظراً إلى قضايا الإرهاب المستمرة في مصر هناك الكثير الذي يجدر بالطرفين مناقشته في هذا الصدد.

مأزق سيناء

في عام 2016 أشاد ترامب بالسياسة التي ينتهجها السيسي لمكافحة الإرهاب وأشار إلى أن "نهجه المتشدد" قد أخرج الإرهابيين من مصر. وقد دمّرت القاهرة بشكل منهجي البنية التحتية الاجتماعية والسياسية لجماعة «الإخوان المسلمين» التي لا تزال صلاتها المزعومة بالإرهاب غير مؤكدة. إلا أن مصر لا زالت تواجه تحدياً إرهابياً فتاكاً لاسيما في شبه جزيرة سيناء حيث يشن ما يقدر بنحو 600 مقاتل من تنظيم «الدولة الإسلامية» حرباً على الدولة.

وبالفعل لا يبدو أن الحملة التي تشنّها القاهرة ضد تنظيم «داعش» تسير على ما يرام. ففي وقت سابق من هذا الأسبوع فيما أصبح حدثاً معتاداً قُتل إثنا عشر ضابطاً في هجوم شنته تنظيم «الدولة الإسلامية» في "شمال سيناء". ويبلغ معدل الضحايا ما يقرب من أربعة عشر جندياً ورجل شرطة شهرياً في شبه الجزيرة وهي خسائر مروّعة استمرت لسنوات. وتحظر مصر على الصحفيين دخول سيناء ولكن الأخبار القاتمة لا تزال تتسرب منها. فعلى سبيل المثال تنتشر الشائعات حول وقوع أضرار جانبية واسعة النطاق ناجمة عن الجيش. وفي أواخر شباط/فبراير ظهرت تقارير مفادها أن المسيحيين الأقباط فروا من العريش التي تعتبر أكبر مدينة في شمال سيناء بعد أن ارتكب تنظيم «الدولة الإسلامية» عدة فظائع ضد أفراد هذا المجتمع. وفي هذا الشهر بدا أن الصور التي انتشرت على مواقع إلكترونية جهادية تؤكد أن تنظيم «الدولة الإسلامية» يسيطر على نقاط التفتيش الأمنية في المدينة ويضبط الأمن الأخلاقي في الشوارع. وفي حين ينحصر التمرد أساساً في شمال شرق سيناء إلا أن الوضع الأمني هتسّ جداً إلى درجة أن إسرائيل حثّت مواطنيها - الذين يسافر الآلاف منهم إلى جنوب سيناء لقضاء عطلة عيد الفصح الطويلة - على مغادرة شبه الجزيرة.

وقد جاءت النجاحات الأخيرة للتنظيم في شبه الجزيرة في أعقاب سلسلة طويلة من الهجمات المملّفة للأنظار. ففي عام 2014 وهي السنة التي تعهد فيها المتطرفون في سيناء بالولاء لتنظيم «الدولة الإسلامية» أسقط التنظيم مروحية نقل مصرية من طراز "مي-17"

فوق شبه الجزيرة بصاروخ أرض-جو وفقاً لبعض التقارير مما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص وفي عام 2015 دُعم التنظيم دبابة قتالية من نوع "إم 60" ثم أُغرق سفينة حراسة مصرية قبالة ساحل العريش باستخدامه في كلتا الحالتين صواريخ مضادة للدبابات روسية الصنع من طراز "كورنيت". وفي العام نفسه تبنت تنظيم «الدولة الإسلامية» مسؤولية تفجير طائرة ركاب روسية الأمر الذي أسفر عن مقتل 224 مدنياً كانوا عائدتين من إجازة في شرم الشيخ وكان لذلك الهجوم تأثيراً عميقاً على السياحة والعمالة في جنوب سيناء وهي منطقة كانت معزولة في السابق عن الآثار الاقتصادية للإرهاب في الشمال وقد أظهرت هذه العمليات مجتمعة القدرات الفتاكة المتزايدة للتنظيم والتي تعززها الأسلحة المتطورة التي يتم إمدادها عن طريق غزة وفقاً للمخابرات المصرية.

وفي عام 2016 أدى تدهور الوضع الأمني إلى إقناع إدارة أوباما بإجراء بعض التعديلات على مواقع نشر «القوة المتعددة الجنسيات والمراقبين» في سيناء وتقوم هذه «القوة» بمراقبة تطبيق الأحكام الأمنية لمعاهدة السلام الإسرائيلية-المصرية منذ عام 1982 مع ما يقرب من 1,700 جندي - من بينهم 700 أمريكي - موزعين بين "المعسكر الشمالي" (بالقرب من رفح) و"المعسكر الجنوبي" (خارج شرم الشيخ مباشرة). وبما أن القاهرة لم تكن قادرة على توفير الحماية الكافية للقوة فقد تم نقل معظم أفراد «القوة المتعددة الجنسيات والمراقبين» إلى "المعسكر الجنوبي" ويجري الآن تنفيذ أنشطة المراقبة في "شمال سيناء" من خلال المراقبة السلبية والروتينية لطائرات "بلاك هوك" التي تجوب الأجواء بصورة اعتيادية وتسمح هذه الطائرات المروحية لـ «القوة المتعددة الجنسيات والمراقبين» بتجنب أكثر وسائل تنظيم «الدولة الإسلامية» فتكاً والأجهزة المتفجرة المرتجلة التي ظهرت كتهديد رئيسي لقوات مكافحة التمرد المصرية كما قامت الجماعة باستخدام المزيد من الشظايا المخترقة الذاتية التكوين (العبوات الخارقة للدروع) ضد الدروع المصرية.

بالإضافة إلى ذلك لا يزال تنظيم «الدولة الإسلامية» ملتزماً بتوسيع المعركة خارج سيناء وفي حين تحسّن الوضع الأمني غرب قناة السويس بشكل كبير على مدى العامين الماضيين إلا أن التهديد ما زال مستمراً وفي كانون الأول/ديسمبر شن انتحاري هجوماً على كنيسة في القاهرة مما أسفر عن مقتل أربعة وعشرين شخصاً وفي وقت سابق من هذا الأسبوع أدى زرع قنبلة [عبوة ناسفة] في ضاحية المعادي الرافية في القاهرة عن مقتل شخصاً واحداً وإصابة ثلاثة آخرين بجراحٍ ومما يبعث على القلق أيضاً أن السلطات المصرية اكتشفت صاروخ أرض-جو من طراز "إس أي 7" - قادراً على إسقاط طائرة تجارية بالقرب من مطار القاهرة في كانون الثاني/يناير.

التعاون مع الولايات المتحدة وإسرائيل

في خضم الدمار كانت إحدى الأخبار الجيدة القليلة من سيناء هي التعاون الاستراتيجي الإسرائيلي-المصري المعزز الذي يجري هناك ففي ما يقارب من عشرين مرة منذ عام 2013 وافقت إسرائيل على طلبات القاهرة بنشر معدات وأفراد إضافيين فيما يتجاوز أحكام الملحق الأمني لمعاهدة السلام وعلوّة على ذلك يصف مسؤولون من البلدين تبادل المعلومات الاستخباراتية الجارية بينهما حول تنظيم «الدولة الإسلامية» بأنه قوي وغير مسبوق وعلى هذا المنوال تقوم إسرائيل الآن بتطبيق طائرات مسلحة بدون طيار وطائرات مقاتلة مأهولة في المجال الجوي المصري بإذن من القاهرة تستهدف إرهابيي تنظيم «الدولة الإسلامية» كما تشاء.

إلا أن التوصل إلى تعاون مصري مع واشنطن حول سيناء قد تباطأ كثيراً فلم تفلح الحكومة الأمريكية لسنوات في إجبار مصر على تبني نهجاً حديثاً لمكافحة التمرد في شبه الجزيرة بما في ذلك الجوانب الحركية والاقتصادية ولطالما قاومت القاهرة حتى فترة قريبة العروض الأمريكية للمساعدة التقنية والتكتيكية إلا أن مصر نالت مؤخراً ما طلبته من مساعدة تتمثل بالكشف عن العبوات الناسفة والتخلص من الذخائر المتفجرة ومن أجل الحماية بشكل أفضل من العبوات الخارقة للدروع تقوم واشنطن بتزويد مصر بسبعمئة واثنين وستين مركبة مدرّعة مضادة للكمان والألغام كوسائل دفاعية إضافية وذلك كهدية لمصر دون أي تكلفة ووصلت أولى هذه المركبات إلى مصر في أيار/مايو 2016.

التحدث مع السيسي حول الإرهاب

يعتبر الرئيس السيسي أن لقاء البيت الأبيض يشكّل فرصة لتسليط الضوء على تحسّن العلاقات المصرية مع واشنطن وربما طلب تمويل عسكري إضافي يتجاوز التمويل العسكري الأجنبي السنوي التي تحصل عليه مصر والذي يبلغ حالياً ٠ مليار دولار وعلى أقل تقدير سوف يطلب السيسي من الرئيس ترامب أن يصادق مجدداً على قرار تمويل مصر عبر التدفقات النقدية وهو بند استثنائي يمكّن القاهرة من إبرام صفقات ضخمة لشراء أنظمة أسلحة قديمة وذلك أساساً باستخدام التزامات المساعدات المالية الأمريكية قبل عقد من استحقاقها وهي بمثابة سلفة يتعين على مصر تسديدها لاحقاً وكانت إدارة أوباما قد ألغت هذه الإكرامية في عام 2015 بعد الانقلاب العسكري الذي أدى إلى الإطاحة بالرئيس محمد مرسي من جماعة «الإخوان المسلمين» من منصبه ومع ذلك تبدو إدارة ترامب أقل قلقاً بشأن الآثار المترتبة على التنمية الديمقراطية في مصر لذلك قد تكون متعاطفة مع استئناف تمويل التدفقات النقدية (على الرغم من أن المزيد من التمويل العسكري الأجنبي يبدو مستبعداً نظراً للرغبة المعلنة للإدارة الأمريكية في خفض ميزانية وزارة الخارجية).

وقد يكون هناك طريق أكثر أهمية للنقاش يتمثل في النكسات التي تعرضت لها الحملة المصرية لمكافحة الإرهاب في سيناء في سنوات من خوض الجيش المصري المعركة الدائرة في مصر وفي ظل التقدم الضئيل الذي يحققه في ساحة المعركة لا يزال من غير الواضح ما إذا كان ضعف أدائه يتم عن نقص في الإرادة أو المقدرة وعلى الرغم من التدريب الواسع الذي تقدمه/توقّره الولايات المتحدة والتعاون الثنائي الوثيق على نحو متزايد مع إسرائيل يمكن القول بأن التمرد هو أكبر [حجماً] وأكثر فتكاً مما كان عليه قبل عامين

وفي أعقاب محادثة هاتفية جرت بين ترامب والسياسي في كانون الثاني/يناير أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض شون سبايسر أن الإدارة الأمريكية ملتزمة بمواصلة المعونة العسكرية وضمان أن المساعدات الأمريكية "تدعم بفعالية الحرب التي يشنها الجيش المصري ضد الإرهاب". ولكن قد لا تكون القاهرة ملتزمة بما فيه الكفاية لاستخدام هذه المساعدة لشراء ما يلزمها لمكافحة الإرهاب بمعنى أن الجيش المصري لا يزال يفضل أن ينفق ما يحصل عليه من التمويل العسكري الأجنبي لشراء الدبابات وقاذفات "إف-16" والصواريخ بدلاً من المعدات الأكثر ملاءمة لعمليات مكافحة التمرد ووضع حد للعمليات الأمنية الحدودية ولعل الأمر الأكثر مدعاة للقلق هو أن قسماً هائلاً من النفقات العسكرية التقديرية للقاهرة أي ما تقوم بشرائه من صناديقها الوطنية قد ركّز على المعدات الأوروبية المخصصة للحرب التقليدية ضد عدو مجهول الهوية وتشمل هذه المشتريات الرئيسية على نحو غير مفهوم أربع غواصات ألمانية و 24 طائرة مقاتلة فرنسية من نوع "رافال" وسفينة هجوم برمائية فرنسية من طراز "ميسترال".

من جانبها تركز إدارة ترامب على هزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية» كما أن جهودها لفتح صفحة جديدة مع القاهرة سوف تتأثر بهذا الهدف ومع ذلك ففي الوقت الذي تستطيع فيه واشنطن أن تفعل الكثير لمساعدة مصر على انسحاب تنظيم «داعش» من سيناء فإن السؤال الحقيقي هو ما الذي ستفعله القاهرة لمحاربة التنظيم يتعين على الجيش المصري الذي تبلغ ميزانيته السنوية أكثر من 8 مليارات دولار وما يقرب من 440,000 رجل مسلح أن يكون قادراً على ممارسة حقوق السيادة على أراضيه وخاصة إذا ما نفذ استراتيجية حديثة لمكافحة التمرد بدعم من الولايات المتحدة وإسرائيل ولمساعدة واشنطن في الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» يجب على مصر أن تساعد نفسها أولاً

❖ **ديفيد شينكر** مؤسس "أوفزين" ومدير برنامج السياسة العربية في معهد واشنطن

موصى به



BRIEF ANALYSIS

[Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

//

◆

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



تحليل موجز

[السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية](#)

فبراير



سايمون هندرسون

[\(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/\)](#)



BRIEF ANALYSIS

[Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response](#)

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

[\(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response\)](#)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/allaqat-alrbyt-alasrayylyt/\)](#) العلاقات العربية الإسرائيلية

[\(ar/policy-analysis/alarhab/\)](#) الإرهاب

[\(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/\)](#) الشؤون العسكرية والأمنية

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/shmal-afryqya/\)](#) شمال أفريقيا

[\(ar/policy-analysis/msr/\)](#) مصر